

الأبعاد النصية في التجربة الإبداعية لشاعر عبد المجيد فرغلي (قراءة في العنوان والمحتوى)

The textual dimensions in the creative experience of the poet Abdul Majid Farghalli
(reading in the title and content)

كريم مبروكي¹*

¹جامعة الجلفة ، (الجزائر)، djamael177@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ المراجعة: 2023/06/12

تاريخ الإبداع: 2023/04/01

ملخص:

موضوع الأبعاد النصية في التجربة الإبداعية عند الشاعر عبد المجيد فرغلي هو دراسة تهدف إلى تتبع أهم الأبعاد الموجودة في النصوص الشعرية عند الشاعر في مختلف الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والأدبية ، من خلال تحليل أنساقها الظاهرة والمضمرة ، والتي جعلت من الشاعر عبد المجيد فرغلي الشاعر الرحالة شاعر مبدع في ظل تمسكه بقضايا أمته ، وهذا ما جعل منه شاعر ملتزم وفق نزعتيه القومية والوطنية حتى أصبحت نصوصه مدونات ثقافية فنية وجمالية هادفة .
الكلمات المفتاحية: الأبعاد ، النصوص الشعرية ، عبد المجيد فرغلي ، المضامين ، المحتوى

Abstract:

The topic of the textual dimensions in the creative experience of the poet Abdul Majid Farghalli is a study that aims at following the most important dimensions found in the poetic texts of the poet in the various religious, political, social, and literary trends through analyzing their explicit and implicit systems that made this wanderer poet a creative one in the light of his commitment to the issues of his nation. This made him such committed poet according to his national and patriotic trends that his texts became cultural, artistic, and aesthetic blogs that attract the reader to look for the implicit points and decompose them.

Key words: dimensions; poetic texts, Abdul Majid Farghalli; contents; content.

* المؤلف المراسل.

مقدمة :

موضوع الأبعاد النصية في التجربة الإبداعية هو عبارة دراسة تهتم بتتبع أهم الأبعاد التي ضمنها الشاعر عبد المجيد فرغلي في دواوينه الشعرية ، الأبعاد الدينية والأبعاد السياسية والأبعاد الأدبية والأبعاد الاجتماعية من خلال فكر شفرة العناوين باعتبارهم عتبات نصية دالة ، أو من خلال تفكيك مضامينها ومحتوياتها ، والوقوف على مظاهر سياقها ونسقها الظاهرة والمضمرة ، والتي جعلت منها مدونات دراسية ، ولأجل ذلك اخترنا المنهج السميوي ثقافي يجمع بين التحليل السميائي للعناوين ، والاستقراء الثقافي للمضامين وهذا كله للإجابة على سؤال رئيسي هو ما هي أهم الأبعاد التي يمكن أن تستنبط من خلال عناوين ومضامين الأعمال الإبداعية عند الشاعر المصري عبد المجيد فرغلي ؟

1. الأبعاد الدينية : تظهر الأبعاد الدينية عند الشاعر عبد المجيد فرغلي بشكل جلي وواضح على مستوى العنوان وعلى مستوى المضامين ، وكلها تشكل التزاما دينيا عميق من الشاعر ، هذا الالتزام الذي صورته تجربة إبداعية رسمت معالم شخصية الشاعر المتمسكة بتراثها الديني ، فنجدته ممثلا في سميائية عناوين بعض دواوينه ، وأيضا في محتويات هذه العناوين تظهر بشكل جلي مدى التزام الشاعر بالقيم الدينية ، وأيضا في مضامين هذه المحتويات وفيما يلي إشارة لذلك :

1.1. سميائية العنوان والبعد الديني :

تحمل عناوين بعض دواوين الشاعر المصري والعربي التزاما دينيا ، وليس التزام ديني فقط خاص بالشاعر بل توجي وترمي إلى رسم أبعاد تفوح عبقا دينيا ، يحمل بداخله رسائل تعليمية دينية هادفة لتقويم بعض الأسس في الأمة العربية والإسلامية ، فمثلا في ديوانه الموسوم (عودة إلى الله) عناوين في المحتوى توجي سميائيا لما ذكرنا أعلاه على نحو (تائب على الباب ، وواقف على باب القبول ، عودة إلى الله ..) ص 144 ديوان (عودة إلى الله) ، فكلها عناوين تحمل تقرب وتضرع ورجوع إلى الله رجوع خائف تائب يرجو العفو والقبول ، ونفس الحال أيضا في ديوان (نبي النور) يوجي بشدة الالتزام من خلال عناوين محتوياته يقف بها على مدح النبي ﷺ (نبي الرحمة ، نبي النور ، نور تهلل ، النور المبين ، سنا الهدى ، هاتف بالميلاد ، دعاني النبي ، مولد الهادي ، عام الفيل ، ميلاد عيسى وأحمد ، راوية العصور ، رحلة مع ميلاد سيد المرسلين ، حنين لآل البيت ، نور أطل ، في منزل الوحي ، حلم في أحضان الجنة ، يا وارد الحوض ، يا عاشق أرض النبي ، يا عشق نور النبي ، مادح يهوي نور النبي ، اشتياق ، حنين الشوق في مدح الرسول ﷺ ، ظمئت إلى نور النبي ..)¹ ، فلو أردنا مثلا إعادة تركيب العناوين مع بعضها البعض بتصرف منا لفهمنا محتوى الديوان وتشوقنا لقراءته ، فكأنه يقول أني نظمت هذا الديوان مادحا النبي صلى الله عليه وسلم ، واصفا إياه بنبي الرحمة ونبي النور والهدى والنور المبين ونور تهلل ونور أطل ، كل هذا حين ولد الهدى وهتف بميلاده عام الفيل ، ثم وصف مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم حبا واشتياقا يهوى ويعشق عشق المحتاج لشرب من حوض الجنة ، حلما رأى فيه نفسه في أحضان الجنة .

وقد كان الشاعر موفق إلى حد بعيد في اختيار عناوينه كما لاحظنا ، ويظهر أيضا في اختيار كلماته وحروفه بدقة لغوية عالية رفيعة موحية رزينة ، فنجدته يكرر لفظ (الاشتياق) لتبين تعلقه الشديد لنبي صلى الله عليه وسلم ، وأيضا حين كرر لفظ (النور) يؤكد ذاك الاشتياق وحبه الشديد ، وما زادها جمال اختياره حرف

النداء الياء حين قال : (أيها القادم من خلف الغيوم .. يا عشق نور النبي هذه ليلتي .. يا عشق نور النبي هذه ليلتي) وهو المدرك أن النداء بحرف الياء يصلح لنداء القريب والبعيد معا ، وهو جمع بذلك نداء مشتاق لأن يلتقي بالنبي ﷺ ترجمه معنى البعد ، أم معنى القرب فترجم لنا القرب المعنوي والمكانة القريبة للنبي ﷺ من نفس الشاعر .

وعليه يمكن القول أن تلك العناوين كانت عتبة من عتبات النص الدالة على عمق تدين الشاعر وتعكس مدى الأبعاد الدينية الموجه ضمنيا لتوعية الأمة بضرورة الإقتداء به ، ويظهر هذا في اختيار الألفاظ وانتقاء المعاني والتي من شأنها زعزت النفس وتذكيرها بضرورة التمسك بالقيم الإسلامية وتمثيل هذا التمسك على أرض الواقع .

2.1. الأبعاد الدينية في المضامين :

وإذا نظرنا إلى مضامين دواوين الشاعر عبد المجيد فرغلي نجد انعكاس لتلك العناوين بداخل النص وخارجه نسقا واتساقا ترمي أبعاد دينية ، فنحن حين نقول أبعاد دينية فإنما نقصد الأبعاد على امتدادها نحو الماضي وامتدادها نحو المستقبل ، فنحو الماضي تشكل قصائد الشاعر عبد المجيد فرغلي إرثاً دينياً جنبا إلى جنب مع ما كُتب من قصائد في مدح النبي ﷺ ، وذلك عن طريق الخط المتوازي أو عن طريق المعارضة لبعض القصائد ، وأما عن الأبعاد المستقبلية فشكلت رسائل توعية ووعظ وإرشاد ومن أمثلة ذلك قوله في (قصيدة تائب إلى الله):

من بطن مكة قد أطل ضياء خفقت بهمس شعاعه الأشياء
نور أطل دجى الوجود بومضة وفجاج مكة كلها إصغاء
اسم جوار اسم الإله بصفحة كتبت حروف بهائه الأضواء²

وهي أبيات يمدح الشاعر بها النبي ﷺ بأنه نور أضاء مكة ، وليس مكة فقط بل أضاء كل الوجود مؤكدا ذلك بتكرار كلمة (مكة) في البيتين الأول والثاني وأيضا من خلال تكرار كلمة (كلها) ، وهو أسلوب بلاغي خبري ضربه إنكاري ليؤكد لكل مُشرك مُنكر أن مولد النبي نور وشعاع ، وما زاد قوة وبلاغة هذه الأبيات سر بلاغة الصورة البيانية في البيت الأول (من بطن مكة) كناية أن النبي ﷺ ابن مكة وكل البشرية مما يجعل من القارئ القريب والبعيد في عملية أعمال الفكر للوصول إلى التدبر والتأمل بل واليقين .

أما القارئ للبيت الثالث يلحظ مباشرة أن فيه معارضة واضحة وصريحة لبيت الشاعر حسان بن ثابت ﷺ من قافية الدال :

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذ قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد³

وهي معارضة متعمدة من الشاعر ذات أبعاد نصية دلالية ، فهي تذكير من قبل الشاعر بشاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت ﷺ وبقصائده على أنها إرث يجب الحفاظ عليه ، وأن مدح النبي ﷺ رسالة تواصلية دعوية .

ومن قوله أيضا :

رباه رب العرش أدب خلقه إن الأمين رعته الأمناء⁴

وهي معارضة ضمنية جميلة من الشاعر عبد المجيد فرغلي تستدعيك استدعاء بمعناها في مدح خلق النبي ﷺ ، وفي مبناها فكلاهما من قافية همزية لقول الشاعر حسان بن ثابت خلقت مبرأ من كل عيب كأنك خلقت كما تشاء⁵

ونسير قدما في جمل ديوان الشاعر عبد المجيد فرغلي بطريقة سردية تشدك شدا بشكل تسلسلي لسرد تاريخي لسيرة ميلاد النبي ﷺ وتربيته حين قال :

ويموت جدا كان كافل أمره والعم والد من هم اليتماء
إن كان قد ذهب الزمان بأمه وبجده فله السماء وقاء
أو كان والده قد مضى لم يلقه والجد إن العم فيه أداء
يرعى الفتى غنما له ولقومه والأجر من عرق اليدين جزاء
قالت أأطلبه قرين سعادة وأنا التي ما نالي الكبراء ؟
وأناه وحي الغار في أعماقه وله تـزف رسالة علياء⁶

وهو سرد تاريخي من الشاعر عبد المجيد فرغلي لسيرة النبي ﷺ من ميلاده وكفالة جده (جدا كان كافل) ، ثم انتقل الأمر من بعد إلى العم مباشرة (والعم والد) باستعمال حرف العطف (الواو) الذي يفيد الربط بينهما والمصاحبة في الفعل بين العم والجد ، ثم يذكر أنه فقد والديه ، لينتقل بعد ذلك ليذكر قصة زواجه من السيدة خديجة ﷺ ويواصل مستعملا نفس الحرف حرف العطف الواو لربط التسلسلي بشكل متسق ومنسجم لسرد واقعة نزول الوحي (وأناه وحي الغار) والتي أحسن فيها اختيار لفظ (تزف) لدلالة على علو وسمو الرسالة النبوية وأيضا لأن كلمة تزف تعود للمصدر زفاف وهب تطلق للفرح والسعادة والبشر بميلاد خير خلق الله .

وقال الشاعر عبد المجيد فرغلي :

حَمَى الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَزَادَ عَنْهُ بِطِيرٍ أَهْلَكَتْ جَيْشًا عَتِيًّا
أَبَابِيلُ اغْتَدَتْ تَرْمِي حَجَارًا تُبِيدُ الْمُعْتَدِينَ بِهَا صَلِيًّا⁷

وقد قال الشاعر عبد المجيد فرغلي :

أُمُ تَرَى (اللات) و (العزى) ثالثة (مناة) قد مَسَّهَا رَوْعٌ وإِعْصَارٌ⁸

أراد من خلاله الشاعر هجاء المشركين وذم دياناتهم وما يعبدون (اللات والعزى ومناة) ، مستعملا في ذلك أسلوبا إنشائيا بصيغة الاستفهام الإنكاري غرضه السخرية والاستهزاء ، وهو بيت يحيل إحالة قبلية لبيت الشاعر كعب بن زهير في قوله :

أَرَادُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ إِلَهًا كَفَىٰ بِاللَّهِ دُونِ الْأَتِّ كَافٍ⁹
وأيضا كقول كعب بن مالك:

وَتَنَسَّى اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَوَدَّ وَنَسَلَهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا¹⁰

ونسير قدما في جو ديني مع الشاعر عبد المجيد فرغلي في مدحه للنبي ﷺ ساردا لسيرة نبوية عطرة
يذكرنا بها الشاعر عبد المجيد فرغلي بليلة الإسراء والمعراج قائلا :

غَدَاةُ أُسْرَى بِهِ الرَّحْمَنُ خَالِقُهُ مِنْ بَيْتِهِ فِي رَحَابِ الْقُدْسِ الظُّلُمِ
طَارَ الْبُرَاقُ بِهِ فِي الْأَفْقِ مُنْدَفِعًا يَطْوِي الرَّبِّيَّ وَالْفَلَا فِي غَمْرَةِ الْعَتَمِ
حَتَّى إِذَا حَلَى بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ سُرَى صَلَّى النَّبِيُّونَ جَمْعًا خَلْفَ مُؤْتَمَمٍ¹¹

وهي أبيات نقلنا بها الشاعر في تأمل معجزة الإسراء والمعراج ، والتي نقل بها النبي ﷺ من بيته إلى
القدس ، واصفا الحادثة بالسرعة المتناهية بدقة من خلال توظيفه الاستعارة المكنية في قوله (يطوي
الربِّي والفلا) لتقوية المعنى وتشخيصه وتجسيده ، كما أن الأبيات الثلاثة جاءت متسقة منسجمة بالاختيار
الموفق من الشاعر ، فقد وظف حروف الجر في ذلك (غداة أُسْرَى بِهِ ، طار البوراق به) فحرف (الباء) أفاد
الحدث واصفا إياه بالالتصاق في ليلة الإسراء ، وأيضا (في رحاب ، في الأفق) فحرف (الفاء) بين تمكين ومكان
النبي ﷺ في الحادثة بالضبط ، وقد أحسن الاختيار أيضا فاختيار حرف (حتى) فبين منه الغاية من الوجهة
المكانية (حتى إذا حلّى بالقدس) ، ويمكن أن نشير هنا إلى معارضة أخرى لقصيدة البردة للبوصيري حين قال في
أبيات مشابهة :

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى بَدْرٌ فِي ذَا جٍ مِنَ الظُّلُمِ
وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرَّسْلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمٍ¹²

وحتى ننهي هذا العنصر المتعلق بالأبعاد الدينية عند الشاعر عبد المجيد فرغلي نقول أن أبعادها
الدينية تجلت بوضوح أيضا حين وظف ظاهرة الاقتباس التي زادت قصائد الشاعر قبس ونور استضاء به المعنى
وتضح ، فنجدده يقول :

دعا خديجة إني مسني فزع مما رأيت وماد الغار في قدمي¹³
مقتبسا من سورة المدثر التي يقول فيها المولى عز وجل "يَأْيُهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (3)"
ويقول أيضا:

رد كيد الفيل عنه بأبائيل سـواع
أرسل الطير وفودا حجبت ضوء الشعاع
أقبلت ترمي حجارا أهلك جيش الرعاع¹⁴

مقتبسا ذلك من سورة الفيل قوله تعالى "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)"
15,,

ويقول الشاعر عبد المجيد فرغلي :

غداة أُسْرَى بِهِ الرَّحْمَنُ خَالِقُهُ مِنْ بَيْتِهِ رَحَابِ الْقُدْسِ فِي الظُّلَمِ
وبعدها شرف المعراج موكبهُ وواصل رحلته القدسية العظم¹⁶

د- كريم مرويكي الأبعاد النصية في التجربة الإبداعية لشاعر عبد المجيد فرغلي (قراءة في العنوان والمحتوى)

مقتبساً من سورة الإسراء قوله تعالى "سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"¹⁷

وهذا الذي ذكرنا أو بعض الكلمات المقتبسة من القرآن الكريم مثل (التقوى ، قاصرات الطرف، رحمة و نور ، الذكر ، مدين ، عاد ..) مجرد أمثلة لا للحصر على الأبعاد الدينية عند الشاعر وهذا التحليل للأبعاد الدينية في المضامين يؤكد على ما قلناه في الأعلى بأن قصائد عيد المجيد فرغلي في مضامينها جُملة من النصائح والإرشادات الدينية التي تحت على ضرورة الإقتداء بالنبي ﷺ.

2. أبعاد تاريخ الأدب :

أما عن الأبعاد الأدبية فنصوص الشاعر عبد المجيد فرغلي تأخذك في رحلة متعة لتذكر إرثنا الأدبي وما ترك شعراؤه من إبداع فني جمالي ، فنجدته يقول :

وقال وبكعب زهير ابن أبي سلمى أبـوه وفي يديه اللواء¹⁸
مذكرنا فيها بقصيدة الشاعر المبدع الملتزم شاعر الرسول ﷺ صاحب البردة كعب بن زهير والذي قال

:

بَانتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجَزَّ مَكْبُولٌ¹⁹
ونجده شاعرا غزليا يتذكر بأبياته ويذكرنا بشعراء الغزل العذري وقصصهم منهم قصة عنتره وعبله وقصة قيس وليلى وقصة سلمى وهند وتماضر قائلاً:

سبتني به ليلى وسلمى ونازك وهند ونعم عبله وتماضر²⁰
ثم ينقلنا الشاعر عبد المجيد فرغلي إلى غرض آخر من الأغراض الشعرية متفننا فيه ذكر صاحب والرفيق الشاعر شوقي ، موظفا فيها خاصية من خصائص كتابة الشعر في العصر الجاهلي وهي الوقوف على الأطلال عند زهير بن أبي سلمى (كمن تذكر جيران بني سلمى) والتي قال فيها الشاعر عبد المجيد فرغلي :

وَمَنْ أَتَا حَالِشَوْقِي نَظْمَ رَائِعَةٍ كَانَتْ فَرِيدَةً غِيدَ الْأَعْصَرِ الْعَقِيمِ
ضَمَّتْ فَرَائِدَ مَا فِي الشَّعْرِ أَجْمَعِ كَمَنْ "تَذَكَّرَ جِيرَانَ بَنِي سَلَمٍ"²¹
وقال :

أَمْ كَانَ حَرَكُ جَيْشِ الثَّأْرِ (مَعْتَصِمٌ) لَبِي (زَيْطَرِيَّة) أَعْدَاؤُهَا جَارُوا ؟
فَقَالَ (لَبِيكَ يَا أَخْتَاهُ) مَنْقُذَةٌ مِنْ (مَسَى عَارٍ وَنَارٍ) صَبِينِ أَحْرَا
(السيف أصدق أنباء) أجاب لها وخلفه من كرامة العرب ثوار²²

وهم أبيات ثلاثة ضمنها في شعره من أبيات الشاعر العباسي أبو تمام وقصة فتح الفتوح لمدينة عمورية بسبب مناداة امرأة من السجن الخليفة المعتصم بقولها (وا معتصماه) ، وسبب التضمين هو تشابه مناسبة القصيدة مع ما قال أبو تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
تدبي معتصم بالله منتقم	لله مرتقب في الله مرتهب
لبيت صوت زيطريا هرقت له	كأس الكرا ورضاب الخردى العرب ²³

وقال : في وصف الشعراوي

في شعر ديوانه الحاكي لنا حكما كأنه الشافعي ابْتَدَأَ أقرانا

وقد غلبت ابن جني في تبجره وجزت فيه الكسائي نيشانا²⁴

وفيه يأخذنا لأبعاد أدبية تراثية فيها الشاعر الإمام الشافعي ، والنحوي ابن جني وصاحبه الإمام

الكسائي

وقال من ديوان:

فلسطين أمس الأندلس ضاعت وكادت يدا الغدر أن تغمدا

وأسقط صقر قريش بأرض وكان الفضاء له مرصدا²⁵

ذكرنا بمرثية الشاعر أبو البقاء الرندي والتي بكى واستبكى فيها مجد الأندلس الضائع (لكل شيء إذا ما

تم نقصان ..)

وقال:

إن مضت خمسون عاما

لم نزل للآن

فيينا الكبرياء²⁶

وهي أبيات من قصيدة عنوانها "لقاء مع نزار قباني " حاوره فيها حوارا افتراضيا استطاع من خلالها

مجارات الشاعر في مضمونها وفي شكلها الحر ، راسما بها أبعاد أدبية ذكرتنا بقصيدة نزار قباني تحت عنوان

منشورات فدائية

ويقول

أخي درويش إن جئنا نبي فتهنئي لباب الفوز فصل²⁷

وهي أبيات أرادها الشاعر تهنئة لصاحبه الشاعر درويش الأسيوطي الحاصل على جائزة الدولة ، وهي

تهنئة تحمل أبعاد أدبية عميقة تحدد المعالم الحقيقية لشخصية الشاعر عبد المجيد فرغلي الذي يعرف معنى

الصداقة ومعنى الإقرار بأدبية الشاعر وجودة نظمه ، ونفس الشيء حين قال راثيا صاحبه الشاعر شوقي أبي

ناجي :

أخي شوقي بذكر كل حفل بروحك نلتقي ويدي عناق²⁸

ومنه يمكن القول أن الأبعاد الأدبية عند الشاعر تطرح نفسها بقوة ، فنجدته تحمل دعوة ضمنية

بضرورة دراسة الإرث الأدبي العربي الثري في روعة قصائده ، كما أنه إشارة لأهمية علم النحو والصرف من خلال

ذكر لأهم أعلامه من أمثال ابن جني والكسائي وغيرهم ، وقد التفت أيضا لتكريم بعض أسماء الشعراء ولعل في

ذكره لهم أبعاد ترمي إلى أكثر من مجرد التعريف بهم بل إلى إعادة قراءة ودراسة أعمالهم

3. الأبعاد السياسية :

كما أن المتتبع لقصائد الشاعر عبد المجيد فرغلي يجد فيها أبعاد سياسية عبارة عن سجل تاريخي

حافل

بإثيوبيا مثال ليسى يونسى وفي لبنان تشهده جليا
زمام حرب الخليج بذات مغزى يراه العقل أمرا عبقريا
سلو الشعبين من طرفي نزاع أين تحران موتا معنويا؟²⁹

وفي هذه الأبيات تصوير رائع من الشاعر لأهم القضايا السياسية في عصره من مثل قضية إثيوبيا وأيضا الحرب على لبنان وقضية حرب الخليج ، وهذا التصوير رسم الأبعاد الحقيقية لكل قضية على حدا ، فحرب الخليج ترجمها في سؤال مهم (سلو الشعبين من طرفي النزاع) وكأنه يعيد الأذهان إلى رشدها وصوابها بتذكير الشعبين أنهما إخوة .

وقال الشاعر عبد المجيد فرغلي:

فليت من مسّ إسلاما بجائحة في (البوسنة) اليوم قد أراده بتار
أبكي دما إذ سرايفو يحاصرها جيش من (الصرب والكروات) جرّار³⁰

وهي أبيات في نفس السياق تواصل طرح نفس القضايا السياسية الإسلامية من الحرب على (البوسنة) ومحاصرتها من طرف الصرب والكروات في رسالة ذات أبعاد لتوحيد الصف الإسلامي
وقال عن القدس:

وتبقى لنا القدس درة تاج لمجد العروبة لن تفقدا
رصاص الحجارة في كفنا يروع صاروخ كيد العدى³¹

وفي تحدي يقر بانتصار القدس بقوله (القدس درة تاج) ، بتحدي حجارة روعة الجيش الصهيوني على اختلاف الفارق في القوة ، يعود بنا إلى انتصار المسلمين في غزوة بدر رغم فارق القوة بين الفريقين .
وقال:

ألم ترى من عرفات هدى وشارون أجرم جرم المدى؟³²
ثم في هذا البيت يقر بأحقية عرفات وشرعيته بالرئاسة رغم أنف الملعون شارون
وقال:

بحادي عشر سبتمبر وما أوشك البرج أن يخمد
وإذ بوش .. أحتد .. ضد الأباة من العرب والمسلمين اعتدا
فما الأفغان جميعا له أصابوا من البرج ما أفقد
ولا كان مثل عراق حسين أصاب الكويت .. وأدم اليدا
فقال لدى البيت مسمار جن فإن يخلعن ضاع بيت سدا³³

ونفس الشيء في هذه الأبيات مواكبة ومعاصرة لأهم الأحداث ، ومنه أحداث 11 سبتمبر وسقوط البرج ذاك البرج الذي كان ذريعة لتدمير العراق ومعاقبة الأفغان من دون سبب أو علاقة لهما به .
وقال الشاعر عبد المجيد فرغلي :

هذه ذكرى جميلة بنت بوحيرد الأصلية

كيف ننساها وننسى وقفة .. كانت نبيلة³⁴

ويقول :

صبرا: أيا شعب الجزائر إن خصمك سوف يردى³⁵

وهنا وقفة ذات أبعاد قومية اعتر فيها الشاعر بالجزائر وبأبطالها رموز الصبر والتحدي مثل جميلة بحيرد ، وهو اعتزاز أحس به الشاعر لأنه يعتبر الجزائر بلدا له .

ويقول:

فقد حصص الحق الذي كان غائبا عن الذهن من قومي اليارى المذاهب

وليس يفيد العرب غير اتحادهم على هدف أسمى دعا لتجاذب³⁶

وتقول الدكتورة فاطمة الزهرة ناضر " حيث تبرز صورة الوطن والحضارة المصرية في لوحة فنية بديعة تعكس الجانب المشرق من تاريخ مصر عبر مراحلها التحريرية المختلفة بقوله في قصيدة عيد الأم .. " ³⁷ وهو نفس الوصف الذي قدم الأستاذ الدكتور هارون مجيد من جامعة شلف حين قال "فإنها حقا لوحة فنية معطرة بعبق التاريخ والتأصيل معبرة عن الهوية العربية الإسلامية كجزء لا يتجزأ من الطبيعة"³⁸

ويمكن القول أن الشاعر عبد المجيد فرغلي شاعر مبدع استطاع من خلال أعماله الإبداعية أن يرمي بظلاله على الكثير من القضايا السياسية التي كانت مطروحة في عصره ، ولم يكن مجرد طرح بل كان عبارة عن أبعاد سياسية توجيهية للأمة العربية والإسلامية بضرورة اتحاد الصف والتدبر والتفكير للوصول إلى واقع أفضل ..

4. الأبعاد الاجتماعية :

وأنا أسير قدما في تتبع الأبعاد الدينية والسياسية والأدبية في دواوين الشاعر الرحالة عبد المجيد فرغلي فإذا بي أتوقف وأستوقف متأملا في إبداع الشاعر الذي أخذني إلى بعد آخر اجتماعي يحوي بداخله أبعاد دينية سياسية أدبية ثقافية في الآن نفسه وهو يقول :

لقمة العيش كبلتني ب قيد .. من حديد وربقة استعباد ..

لقمة العيش حملتني هوانا لم تطقه الجبال ذات العماد³⁹

وهما بيتان من الشعر من مجموع ثلاثة عشر بيت تحت عنوان قصيدة لقمة العيش ، هذه الكلمة المكررة في جميع الأبيات ، لتأكيد على المعاناة ، وجعلها جملة ابتدائية لها محل من الإعراب بكسر القاعدة النحوية ، فمحلها الإعرابي معاناة اجتماعية ذات أبعاد سياسية ، وهي قصيدة نظمها الشاعر بمناسبة التقائه برجل قادم من القاهرة فأجابه بعد السؤال "لي ثمانية أيام قطعها مشيا على الأقدام ، وهذا من أجل لقمة العيش .."⁴⁰ فصور الشاعر تلك المعاناة بكل أبعادها ، فهذا هو الشاعر الحق الذي يلتزم بقضايا أمته واقعا ، عكس الذي يلتزم بقضاياها في المحافل تمثيلا فقط .

وسواء هذه الأبيات أو غيرها تحمل أبعاد دلالية راقية في شتى الاتجاهات ، كما تقول أيضا الدكتورة سامية غشير من الجزائر في مقدمة الكتاب حين تقول عنه "إن نصوص (مسافر في بحر العينين) تؤسس

لتجربة شعرية جديدة ، تنحو صوب المغامرة والمغايرة بحثا عن أفق رحبة .. فهي من النصوص الهاربة في معانيها تحتاج من يروض مدلولاتها ، ويفكك مضمراتها ، ويضيء دهاليز مكنوناتها الخفية " ⁴¹ وهذا التفكيك ليس بالأمر الهين فأبياته عجيبة يتحول فيها كل مدلول إلى دال جديد في لعبة متجددة فيها المتن والهامش ، وتطرح الحاضر وتستدعي الغائب في ذهن القارئ .

وفي الجانب الاجتماعي أبعاد ترمي إلى الإشارة إلى أهم القضايا الاجتماعية المطروحة أو التي يمكن أن تطرح .

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية يمكن أن نسجل الخاتمة كنتائج متوصل إليها على النحو الآتي :

1. العنوان في دواوين الشاعر عبد المجيد فرغلي خيط رفيع إذا أحسنت نسجه أصبح عتبة لولوج النص وفهم المحتوى ، فهو بنية دالة فيها اللفظ مختار بعناية لتعبير عن المضمون بشكل متناغم

فالعنوان عند الشاعر عبد المجيد فرغلي دال والمضمون عنده مدلول

2. الحقول الدلالية عند الشاعر عبد المجيد فرغلي بنية دالة مرتبطة مع بعضها بالتوافق أو التضاد لتشكيل المعنى ، فالقارئ يلحظ تنوع فيها من حقول دينية وحقول سياسية وحقول اجتماعية وأخرى ثقافية . تجتمع كلها مع بعض لتشكيل تعريفا دقيقا لشاعر وتعريفا دقيقا عن بيئته .

3. الالتزام في الأدب لا يقيد العملية الإبداعية ، بل بالعكس يجعل من الأديب حُر يسبح في حقل الإبداع مثلما لاحظنا ذلك عند الشاعر عبد المجيد فرغلي ، فالتزامه الديني أو السياسي أو الاجتماعي لم يقلل من مكانة قصائده ، بل بالعكس تماما من ذلك جعل منها أعمال إبداعية متميزة كما ونوعاً في اللفظ والمعنى ، وهذا ما ظهر في قصائد مدح النبي ﷺ ، فالشاعر عبد المجيد فرغلي شاعر مبدع مُكثر دون الإخلال بالمعنى .

4. عبد المجيد فرغلي شاعر تتجاذبه النزعتين الوطنية والقومية ، الوطنية المفعمة بشاعر حب نحو البلد الأم مصر ، ونزعة قومية ذات أبعاد إستراتيجية سياسية نحو أمتة العربية والإسلامية . فقد تكلم كما رأينا عن أحداث 11 ديسمبر وعن أهم أبعادها وأهم ارتداداته على الأمة فيما أسموه بالربيع العربي في تلك الفترة ، وأيضا في حديثه عن حرب الخليج وعن البوسنة وعن الأفغان وفي حديثه عن البطلة الجزائرية جميلة بوحيرد وغيرها من الأحداث القومية والوطنية التي عكست الأبعاد السياسية .

5. الشاعر اهتم بالماضي فجسد تراثه الأدبي المجيد بذكر قصائده الخالدة من خلال ظاهرة التضمين والمعارضة وغيرها ، فذكرنا بفتح عمورية وأيضا ذكرنا بالأندلس وبصقر قريش عبد الرحمن الداخل ، وذكرنا بأهم علماء العرب نحوا وصرفا مثل الكسائي وابن جني وعلماء الدين مثل الشافعي وغيرهم ، ومما يجب الإشارة إليه هنا هو أن التذكير هنا من باب رسم أبعاد أدبية وثقافية من شأنها وضع أرضية قوية للأمة العربية والإسلامية ، واستشراف مستقبلا زاهرا مستقلا بذاته في الأسس والقواعد .

6. كما أن الشاعر الرحالة عبد المجيد فرغلي ذكرنا بقصائد المدح مثل قصائد شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي الله عنه ، وفي تذكيره بعدا دينيا يرمي ويدعو بضرورة فهم وتمعن بعد الرسالة التوجيهية الدعوية للأمة العربية والإسلامية والذي تعكسه دقة اختيار الشاعر لمعانيه واقتباساته .

د- كريم مروي الأبعاد النصية في التجربة الإبداعية لشاعر عبد المجيد فرغلي (قراءة في العنوان والمحتوى)

7. وآخر نقطة يمكن أن نقول أن دواوين عبد المجيد فرغلي تبحث دائما على من يفتش في سياقها ونسقتها ، وما قلنا إلا محاولة إجابة عن السؤال المطروح أعلاه في مقدمة المقال ، وهي إجابة تطرقنا فيها إلى بعض النقاط فيما يخص الأبعاد النصية سواء الدينية أو السياسية أو الاجتماعية ، وتبقى قصائد عبد المجيد فرغلي الإبداعية في حاجة دائمة ومستمرة لدراسة والتتبع في بنيتها الظاهرة والمضمرة .

هوامش وإحالات المقال

- ¹ عبد المجيد فرغلي. نور النبي، إعداد وتوثيق عماد عبد المجيد فرغلي، تقديم أ د محمد علي سلامة. ط 1 1423 هـ ص 291/292
- ² عبد المجيد فرغلي. ديوان عودة إلى الله . إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم عبد العالي قاد. ط 2 1442 هـ 2020 م مراكش المغرب ص 16
- ³ حسان بن ثابت. الديوان. تقديم أستاذ عبدا منها. الدار العلمية بيروت لبنان. ط 2 1994. ص 54
- ⁴ عبد المجيد فرغلي. ديوان عودة إلى الله. المرجع السابق. ص 24
- ⁵ حسان بن ثابت. المصدر السابق. ص 21
- ⁶ عبد المجيد فرغلي. ديوان عودة إلى الله. المرجع السابق ص 24 ص 25 ص 2- بتصرف
- ⁷ عبد المجيد فرغلي. ديوان نور النبي. المرجع السابق. ص 65
- ⁸ نفسه. ص 76
- ⁹ كعب بن زهير. الديوان. تقديم الأستاذ علي فاعور. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط 1997. ص 53
- ¹⁰ كعب بن مالك. الديوان - تحقيق مجيد طراد - دار طادر بيروت - ط 1 1997 - ص 69
- ¹¹ عبد المجيد فرغلي. ديوان نور النبي. المرجع السابق. ص 49
- ¹² شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري. رحمه الله. بردة المديح. منشورات دار التراث البوديلي. د ط. ص 17
- ¹³ عبد المجيد فرغلي. ديوان نور النبي. المرجع السابق. ص 46
- ¹⁴ نفسه. ص 56
- ¹⁵ سورة الفيل. الآية من 1 إلى 5
- ¹⁶ عبد المجيد فرغلي. ديوان نور النبي. المرجع السابق. ص 48، 49
- ¹⁷ سورة الإسراء. الآية 1
- ¹⁸ عبد المجيد فرغلي. ديوان نور النبي. المرجع السابق. ص 91
- ¹⁹ كعب بن زهير. الديوان. المرجع السابق. ص 60
- ²⁰ عبد المجيد فرغلي. ديوان عاشقة القمر. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أ د فاطمة عبد الرحمن. مؤسسة يسطرون. ط 2 2021. ص 27
- ²¹ عبد المجيد فرغلي. ديوان نور النبي المرجع السابق. ص 46
- ²² نفسه ص 79
- ²³ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي. الديوان. قدم له عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى. مكتبة محمد علي صبيح الأزهر القاهرة أ ص 9، 10
- ²⁴ عبد المجيد فرغلي. ديوان عودة إلى الله. المرجع السابق. ص 123، 125
- ²⁵ عبد المجيد فرغلي. نداء من القدس. إعداد وتوثيق عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم د فاطمة الزهراء ناضر. ميتانوك للطباعة والنشر. ط 3 1443 هـ 2022 م. ص 132
- ²⁶ عبد المجيد فرغلي. ديوان مهلا يا نابغة العصر. إعداد وتوثيق عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أ د محمد علي سلامة و أ د صبري فوزي أبو الحسن. ط 1 1443 هـ 2021 م. مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر. ص 273
- ²⁷ عبد المجيد فرغلي. ديوان على برج الخيال. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم ربيع عبد الوهاب الرفاعي. مؤسسة يسطرون. ط 2 2020. ص 160
- ²⁸ نفسه. ص 106
- ²⁹ عبد المجيد فرغلي. ديوان نور النبي. المرجع السابق. ص 65
- ³⁰ نفسه ص 79
- ³¹ عبد المجيد فرغلي. ديوان نداء من القدس. المرجع السابق. ص 33

- ³² نفسه . ص 37
- ³³ نفسه . ص 46. 45
- ³⁴ عبد المجيد فرغلي. ديوان العملاق الثائر. تقديم عماد عبد المجيد فرغلي . تقديم يوسف بن نافلة. دار الشواهيـن . ط 4 2023. ص 44
- ³⁵ نفسه . ص 70
- ³⁶ عبد المجيد فرغلي. ديوان في اللهب. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أحمد تمام سليمان. مؤسسة يسطرون. ط 2 2020. ص 221
- عبد المجيد فرغلي. ديوان سمنفونية الشعر العربي . إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. بقلم الدكتورة فاطمة الزهراء ناضر. تقديم أحمد تام سليم .
- ³⁷مراجعة وتصوير صبري فوزي أبو الحسين. تحت رعاية حسن عبد العليم يوسف. عدد الثالث 2022. ص 132
- ³⁸ عبد المجيد فرغلي. ديوان من وحي الطبيعة. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أد مجيد هارون. الشواهيـن للنشر ط 2 2023 ص 5
- ³⁹ عبد المجيد فرغلي. ديوان أشواق إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم صبري فوزي أبو الحسن. مؤسسة يسطرون ط 2 2021. ص 89
- ⁴⁰ نفسه . ص 89
- ⁴¹ عبد المجيد فرغلي. ديوان مسافر في بحر العينين. 'إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم سامية غشير. دار ميثابوك القاهرة . ط 3 2021 ص 5

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص .

1. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي. الديوان. قدم له عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى. مكتبة محمد علي صبيح الأزهر القاهرة
2. حسان بن ثابت. الديوان. تقديم أستاذ عبدا مهنا. الدار العلمية بيروت لبنان. ط 2 1994.
3. شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري. رحمه الله. بردة المديح. منشورات دار التراث البوديلي. د ط
4. عبد المجيد فرغلي. ديوان أشواق إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم صبري فوزي أبو الحسن. مؤسسة يسطرون ط 2 2021. .
5. عبد المجيد فرغلي. ديوان على برج الخيال. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم ربيع عبد الوهاب الرفاعي. مؤسسة يسطرون. ط 2 2020
6. عبد المجيد فرغلي. ديوان سمنفونية الشعر العربي . إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. بقلم الدكتورة فاطمة الزهراء ناضر. تقديم أحمد تام سليم. مراجعة وتصوير صبري فوزي أبو الحسين. تحت رعاية حسن عبد العليم يوسف. عدد الثالث 2022.
7. عبد المجيد فرغلي. ديوان عاشقة القمر. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أد فاطمة عبد الرحمن. مؤسسة يسطرون. ط 2 2021.
8. عبد المجيد فرغلي. ديوان عودة إلى الله. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم عبد العالي قاد. ط 2 1442 هـ 2020 م مراكش المغرب.
9. عبد المجيد فرغلي. ديوان العملاق الثائر. تقديم عماد عبد المجيد فرغلي . تقديم يوسف بن نافلة. دار الشواهيـن . ط 4 2023.
10. عبد المجيد فرغلي. ديوان في اللهب. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أحمد تمام سليمان. مؤسسة يسطرون. ط 2 2020.
11. عبد المجيد فرغلي. ديوان مسافر في بحر العينين. 'إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم سامية غشير. دار ميثابوك القاهرة . ط 3 2021
12. عبد المجيد فرغلي. ديوان من وحي الطبيعة. إعداد عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أد مجيد هارون. الشواهيـن للنشر ط 2 2023.
13. عبد المجيد فرغلي. ديوان مهلا يا نابغة العصر. إعداد وتوثيق عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم أد محمد علي سلامة و أد صبري فوزي أبو الحسن. ط 1 1443 هـ 2021 م. مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر .
14. عبد المجيد فرغلي. نداء من القدس. إعداد وتوثيق عماد عبد المجيد فرغلي. تقديم د فاطمة الزهراء ناضر. ميثانوك للطباعة والنشر . ط 3 1443 هـ 2022 م.
15. عبد المجيد فرغلي. نور النبي ، إعداد وتوثيق عماد عبد المجيد فرغلي ، تقديم أد محمد علي سلامة. ط 1 1423 هـ

16. كعب بن زهير. الديوان. تقديم الأستاذ علي فاعور. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط1997.

17. كعب بن مالك الديوان. تحقيق مجيد طراد. دار طادر بيروت. ط 1 1997. ص 69